القدرة التنبؤية لأبعاد الصمود النفسي في التكيف الأكاديمي لدى طلبة المدارس في مخيم الزعتري للاجئين السوريين

بسام احمد جباعته
قسم حماية الأسرة والأحداث، وزارة التنمية الاجتماعية، الاردن.
. Bassamjabateh@gmail.com

عدنان يوسف العتوم
قسم علم النفس الارشادي والتربوي، جامعة اليرموك، الاردن
. Atoum@yu.edu.jo.jo

الملخص:

هدفت الدراسة للكشف عن القدرة التنبؤية لأبعاد الصمود النفسي في التكيف الأكاديمي لدى طلبة المدارس في مخيم الزعتري للاجئين السوريين، حيث تكونت عينة الدراسة من (569) طالبًا وطالبة من طلبة المرحلة الأساسية العليا (الصف الثامن، والصف التاسع، والصف العاشر) تم اختيارهم بالطريقة المتيسرة. ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام عدد من المقاييس، وأظهرت النتائج أنَّ مستوى التكيف الأكاديمي، ومستوى الصمود النفسي لدى أفراد عينة الدراسة جاء بمستوى متوسط، كما أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائيًا لأبعاد الصمود النفسي ككل، ومجالاتها مع مستوى التكيف الأكاديمي، حيث فسرت أبعاد الصمود النفسي ككل ما مقداره (40.80%) من التباين المُفسَّر للتكيف الأكاديمي.

الكلمات المفتاحية: الصمود النفسي، التكيف الأكاديمي، طلبة المدارس، اللاجئين السوريين، مخيم الزعتري.

The Predictive Ability of Psychological Resilience Dimensions in Academic Adjustment Among School Students in the Za'atari Refugee Camp

Bassam Ahmed Jaba'ateh
Department of Family and Juvenile Protection, Ministry of Social Development, Jordan.
Bassamjabateh@gmail.com

Adnan Yousef Al-Atoom
Department of Counseling and Educational Psychology, Yarmouk University, Jordan.
Atoum@yu.edu.jo.jo

Abstract:

This study aimed to explore the predictive ability of psychological resilience dimensions in academic adjustment among school students in the Za'atari refugee camp. The study sample consisted of 569 male and female students from the upper primary stage (grades 8, 9, and 10), selected using the convenient sampling method. To achieve the study objectives, the Oshio et al. (2003) scale was used to measure psychological resilience dimensions, and the Liran & Miller (2019) scale was used to measure academic adjustment. The results showed that the level of psychological resilience among the study sample was at a moderate level, and the level of academic adjustment was also at a moderate level. The results revealed a statistically significant positive correlations between the psychological resilience dimensions, as a whole and in their individual diminsions, and the level of academic adjustment. The dimensions of psychological resilience explained 40.80% of the variance in academic adjustment.

Keywords: Psychological resilience dimensions, academic adjustment, school students, Syrian refugees, Za'atari camp

تاريخ قبوله للنشر (2024-11-30) تاريخ تسلم البحث (2024-05-04)

المقدمة

تمثل الأنظمة التعليمية وما تتضمنه من أهداف معيارًا يعكس مستوى التقدم الحضاري للمجتمع. وتولي المجتمعات الحديثة أهمية كبيرة لتخطيط وتطوير العمليات التي تهدف إلى تنمية المتعلمين، مع التركيز على تعزيز قدراتهم ومهاراتهم، بهدف تحسين وتنمية الموارد البشرية بما يلبي احتياجات المجتمع. كما تشمل هذه الجهود تقديم الدعم التعليمي، وتطوير البرامج الخاصة بالطلبة اللاجئين؛ لتمكينهم من الاندماج والمشاركة الفاعلة في بناء المجتمع.

وتؤثر بعض الأحداث الطارئة مثل الحروب بشكلٍ مباشر على المتعلم والبيئة التعليمية، ومنها الإجبار على اللجوء فرارًا من أخطار الحرب، حيث إن اختلاف البيئات الثقافية والاجتماعية التي يخلقها اللجوء لها العديد من الآثار السلبية، وخصوصًا على الأطفال، وينعكس هذا التأثير على نموهم الجسدي، والعقلي، واستقرارهم النفسي (حكيم وإدريس، 2017).

ويؤدي اللجوء إلى سعي المتعلم اللاجئ نحو التكيف مع البيئة التعليمية الجديدة، وذلك في ظل ظروف اجتماعية، وثقافية، ومادية صعبة التي يعاني منها داخل مخيمات اللجوء؛ من مثل مخيم الزعتري للاجئين السورين داخل محافظة المفرق. حيث يعتبر التكيف الأكاديمي أحد أهم مظاهر التكيف العام للطلبة (المجالي وجروان، 2006).

وتعود جذور مفهوم التكيف (Adjustment) إلى نظرية تشارلز دارون عن التطور (1859) التي أشار فيها إلى أن الكائنات الحية هي التي تستطيع أن تتواءم مع صعوبات العالم الطبيعي والمخاطر الموجودة فيه، مثل هذه الصعوبات تحتم على الفرد ضرورة بذل الجهد المستمر لمواجهتها، وتعد هذه صورة من سلوك الإنسان المتزن للوصول إلى التكيف (الحافظ، 1995).

وللتكيف مظاهر عدة منها التكيف الأكاديمي (Academic Adjustment) الذي يشير إلى تفاعل الفرد مع المواقف التربوية، واستغلال أقصى طاقاته وقدراته لتحقيق أعلى مستوى من الإنجاز الأكاديمي (Barker & Nisenbaum, 1979). ويعرف أركيف (Arkoff, 1986) التكيف الأكاديمي بأنه قدرة الطالب على تقديم أداء مرتفع والحصول على درجات كافية تؤهله لاجتياز المساقات الدراسية، وبالتالي التخرج. أما بيكر وسيريك (Baker & Siryk, 1999) فيعرفان التكيف الأكاديمي بأنه عملية متعددة الجوانب تتضمن متطلبات مختلفة من الاستجابات السلوكية نوعاً وكماً والتي تفرضها البيئة التعليمية. في حين عرّفه كل من ستون ونيل (Stone & Neal, 1999) بمجموعة الأفكار والسلوكيات التي يستعملها الطالب بوعي ليتعامل أو يسيطر على تأثير المواقف التي يمر بها، أو تلك التي من المتوقع أن يمر بها في المستقبل داخل بيئته التعليمية.

وتبرز أهمية التكيف الأكاديمي للطلبة بأن درجته لدى المتعلم يمكن أن تكون بمثابة عامل مهم في التنبؤ بالإنجاز المستقبلي للمتعلمين (Clinciua & Cazan, 2014). وتكمن أهمية التكيف الأكاديمي في أنه عملية مستمرة يقوم بها الطالب لاستيعاب مواد الدراسة من أجل الحصول على نتائج مرضية من التحصيل والأداء الأكاديمي، حيث يتلاءم الطالب مع متطلبات المؤسسة التربوية، ومنها استعداد لتقبل الاتجاهات والقيم والمعارف التي تعمل على تطويرها لدى الطلبة، كما يساعد التكيف الأكاديمي في تحقيق التواؤم بين الطالب والبيئة الأكاديمية ومكوناتها الأساسية وهي الأساتذة، والزملاء، والأنشطة الاجتماعية والثقافية والرياضية، ومواد الدراسة، وأسلوب التحصيل الدراسي (السيد، 2017).

ويتأثر التكيف الأكاديمي بالمراحل العمرية، من مثل مرحلة المراهقة التي تتميز بالتأرجح الانفعالي، وعدم الواقعية، والتمركز حول الذات، وتبني معتقدات خاطئة حولها، وهذا يحدث بسبب التغيرات الفسيولوجية، والنفسية، والجسمية التي ترافق هذه المرحلة، ولعل من أهم المشكلات التي تواجه هؤلاء الأفراد المراهقين هي مشكلات التكيف مع البيئة، وتقع المسؤولية هنا على الأسرة والمدرسة في مساعدتهم للتخلص من هذه المشكلات سواء أكانت تحصيلية، أو انفعالية، أو سلوكية، أو تبني معتقدات خاطئة (الضامن، 2005؛ Atoum & Al-Adamat, 2024).

كما يتأثر التكيف الأكاديمي للمتعلم ببعض السمات الشخصية، فالسمات العصابية والانطوائية تسبب التوتر، وسوء التكيف لدى الطلبة، وأن المقبولية والانفتاح على التجربة لهما علاقة دالة بالتكيف الأكاديمي، كما يتأثر التكيف الأكاديمي لدى المتعلم بعوامل عديدة، من أهمها: الاتجاهات، والقدرات، ومهارات الدراسة، ومهارات تقديم والتعامل مع الامتحانات، ومستويات القلق، وتقدير الذات، وطبيعة العزو لدى الطالب، والدافعية وبالتحديد الدافعية الداخلية، والفعالية الذاتية الأكاديمية، ودرجة الرضا والتقبل للتخصص والمستوى الدراسي، والقدرة على تنظيم الذات (Kamel, 2018; Rooij & Jansen, 2017).

وتعددت وجهات النظر في العناصر الأساسية أو المكونة للتكيف الأكاديمي حيث أشار كل من ليران وميلر (Liran & Miler, 2019) أن التكيف الأكاديمي يتكون من أربعة أبعاد هي: الأداء الأكاديمي: ويشير إلى المدى الذي تحقق عنده الأهداف الأكاديمية للطلبة. والمهارات الاجتماعية: وتشير إلى قدرة الطلبة على إقامة وتطوير روابط وعلاقات اجتماعية مع الآخرين في سياق البيئة الأكاديمية. والمهارات الانفعالية: ويشير إلى الظروف النفسية والجسدية للطلبة، ومدى إدراكهم وقدرتهم على مواجهة القلق والتوتر الناتج عنها. والبيئة الأكاديمية: تشير إلى جميع العناصر المحيطة بالطلبة في بيئة التعلم من علاقات وتجهيزات مادية، وخدمات.

ومن ناحية أخرى يلعب الصمود النفسي دورًا مهما من خلال تخفيف التبعات السلبية الناتجة عن الضغوط، حيث يركز المفهوم على الاعتراف بوجود تباين كبير في استجابات الأفراد للشدائد البيئية، ما يدل على أن بعض الأفراد لديهم نتائج أفضل من الآخرين الذين مروا بمستوى مماثل من المحن، فهو مفهوم تفاعلي يستدل عليه من الفروق الفردية بين الذين عانوا من ضغوط أو شدائد (Rutter, 2012).

واختلفت تعريفات الصمود النفسي تبعًا لاختلاف الباحثين، وللأساس النظري الذي يعتمدون عليه في التفسير، وتحديده فمنهم مَن يعتبره سمة شخصية، ومنهم مَن يراه نتيجة أو عملية، ومنهم مَن يراه مزيجًا من النتيجة والعملية والقدرة. وقد عرف كابلان ورفاقه (Kaplan et al., 1996) الصمود النفسي بالحفاظ على كفاءة الأداء في مواجهة ضغوطات الحياة والظروف البيئية المتغيرة. وعرفه فان برادا (Van-Breda, 2001) بأنه الميل لتصحيح الذات والقدرة على الانحناء دون الانكسار، والقدرة على العودة إلى الوراء، أي إلى الوضع الطبيعي. ويعرفه جاناس (Janas, 2002) بأنه القدرة على الارتداد من الشدائد والإحباط، ومواجهة الضغوطات دون اضطراب سلبي في الأداء.

ويعد الصمود النفسي ظاهرة نفسية ذات أهمية كبيرة في حياة الفرد، حيث يمنحه العديد من النتائج الإيجابية عند مواجهة الظروف السلبية، أو عند التعرض للأخطار المتعددة. كما يعكس الفروق الفردية في الاستجابة للظروف، أو أي تهديدات محتملة. ويساعد الصمود النفسي على التنظيم الانفعالي، ويؤدي إلى تطوير استراتيجيات تساعد في إعادة صياغة المشكلات، والوعي بها، وتقديم استجابات مناسبة لها (Masten, 2011).

ويذكر كل من ماكجيلفاري وبيغون (McGillivray & Pigeon, 2015) بأن الصمود النفسي يلعب دورًا مهمًا في تخفيف التبعات السلبية الناتجة عن الضغوط، وغالبًا ما يكون مرتبطًا بالعافية النفسية، مما يؤدي إلى دعم الصحة النفسية والتكيف مع الحياة من أجل تحقيق الازدهار تحت الضغط النفسي.

ويمكن القول إن هناك مجموعة من العوامل المؤثرة في الصمود النفسي، منها عوامل داخلية تتمثل في الخصائص الشخصية، مثل المهارات الاجتماعية، ومهارات حل المشكلات، والاستقلالية، والشعور بالهدف، واعتبار المشكلات والتحديات عقبات يمكن معالجتها والتغلب عليها، ومنها عوامل خارجية فتتمثل في العوامل البيئية التي يمكن أن تعزز أو تعوق تطور الصمود النفسي، مثل الأسرة، والمدرسة، والمجتمع المحلي. وتتمثل العوامل الأسرية في التنشئة الاجتماعية، والتنمية الشخصية، وهيكلة الأسرة، ومشاركة الوالدين، والتوقعات المستقبلية، بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يكون دعم الأقران عاملًا مساهمًا في بناء الصمود النفسي، وفيما يتعلق بالبيئة المدرسية، فإن تطوير العلاقات الشخصية السليمة بين المعلمين والطلبة، وطرق التدريس التي تعزز روح العمل الجماعي، وتدعم الحوافز، وتعزز الإبداع، والذكاء العاطفي، وتحقيق الأهداف، بالإضافة إلى العلاقات التفاعلية بين الطلبة، تعد من العوامل التي تؤثر على الصمود النفسي لدى الطلبة (Cheng et al., 2014; Chrysani et al., 2017).

وللصمود النفسي خصائص مميزة؛ حيث قام جرافتون وآخرون (Grafton et al., 2010) بتحديد أهم السمات المرتبطة بالصمود النفسي لدى الأفراد، فكان من أبرزها: القدرة العالية على تكوين علاقات وثيقة مع الآخرين، والقدرة على تقديم المساعدة والدعم الاجتماعي، وطلب المساندة الاجتماعية، والقدرة العالية على التواصل الفعال، كما ينظرون إلى المشكلات والتحديات على أنها تحدٍ يمنحهم الفرصة للتطور والنمو، ويقومون بمواجهتها بعزيمة وثبات لحلها والتخلص منها، بالإضافة إلى استخدام أساليب المواجهة التكيفية والتوافق النفسي.

وتعددت وجهات النظر في العناصر الأساسية او المكونة للصمود النفسي نذكر أبرزها، حيث يرى كل من دير وميكغينيس (Dyer & McGuinness, 1996) أن الصمود النفسي يتكون من أربعة مكونات أساسية وهي:

1. **الارتداد والاستمرار** (Rebounding and carrying): وتشتمل على الارتداد والاستمرار في الحياة بعد الشدائد والنهوض والالتزام والمتابعة لتخطي العقبات الحياتية.
2. **الإحساس بالذات** (Sense of Self): هو التقدير المرتفع للذات، والشعور بالذات، ويُشار إليه أحيانا باسم الاتزان؛ أي التوازن في حياة الفرد، والوصول إلى حالة الاستقرار والثبات، وتقدير وقبول ما يحدث، وما تقدمه الحياة للفرد.
3. **العزيمة** (Determination): وتشير إلى وجود نزعة نحو تحقيق الغاية أو الهدف المطلوب والنظر إلى التحديات على أنها مجرد عقبات في الحياة يجب تخطيها، وأنها تمثل فرصًا جديدة للتطور والنمو، وتحتاج إلى المزيد من الإصرار، والثبات، والتصميم، والمثابر.
4. **الاتجاه نحو المجتمع** (Prosocial Attitude): وتشير إلى التفاعلات الاجتماعية الايجابية، وإلى القدرة على بناء علاقات مع الآخرين، وإدخالهم إلى حياة الفرد في أوقات الشدائد وأثناء التعرض للخبرات الصعبة، الأمر الذي يدعم عملية الصمود النفسي، وتعلم السلوكيات الاجتماعية والمهارات التي تساهم في تطوير مستوياته.

وقد اقترح أوشيو ورفاقه (Oshio et al., 2003) ثلاثة أبعاد للصمود النفسي هي: السعي نحو الجدة (Novelty Seeking): ويشير إلى القدرة على إظهار الاهتمام والشغف بالتنوع الكبير في الأحداث الجديدة.

والتنظيم الانفعالي (Emotional Regulation) ويعتبر سمة للأشخاص الذين يظهرون السكينة ورباطة الجأش، ويتحكمون في انفعالاتهم الداخلية عند مواجهة الضغوط. والتوجه الإيجابي نحو المستقبل (Positive Future Orientation) ويشير إلى الاهتمام بالتوجهات والأحلام، والأهداف، والتفاؤل تجاه المستقبل.

وتتمحور العلاقة بين الصمود النفسي والتكيف الأكاديمي؛ بان الصمود النفسي يلعب دورًا مهمًا في التكيف الأكاديمي؛ حيث أشارت الدراسات إلى أن القدرة على الصمود في وجه التحديات والمواقف الضاغطة تعد أداة مفيدة في منع المراهقين من السلوكيات غير العقلانية وغير التكيفية، كما أن المستويات المرتفعة من الصمود النفسي تعمل على تعزيز مستويات التكيف الأكاديمي لدى الطلبة، وتشير الدراسات إلى أن للصمود النفسي دورًا وسيطًا ومؤثرًا في تخفيف الآثار الناتجة عن تعرض الطلبة للمواقف الضاغطة، مما يعزز تكيفهم الأكاديمي (Narayanan, 2014).

وتناولت العديد من الدراسات علاقة الصمود النفسي بالتكيف الأكاديمي في مجتمعات مختلفة. فقد أجرى حمادنة (2015) دراسة هدفت التعرف على مستوى التكيف الأكاديمي لدى طلاب المرحلة الثانوية في لواء بني كنانة التابع لمدينة اربد – الأردن في ضوء متغيري الجنس والتحصيل الدراسي. وتكونت عينة الدراسة من (280) طالباً وطالبة من المرحلة الثانوية. توصلت نتائج الدراسة إلى أن مستوى التكيف الأكاديمي لدى طلبة المرحلة الثانوية في منطقة بني كنانة كان بدرجة مرتفعة.

وسعت دراسة المسيدين (Al-Mseidin, 2018) لمعرفة مستوى التكيف الاجتماعي والأكاديمي للطلاب اللاجئين السوريين في الأردن وعلاقته بالتحصيل المتدني. تكونت عينة الدراسة (108) طالب وطالبة من الطلبة السوريين المسجلين في المدارس الأردنية. أظهرت النتائج أن مستوى التكيف الأكاديمي ومستوى التكيف الاجتماعي للطلاب اللاجئين السوريين المسجلين في المدارس الأردنية كان منخفض.

وأجرى كيم ورفاقه (Kim et al., 2017) دراسة هدفت إلى التحقق من الدور الوسيط للصمود النفسي بين الإجهاد الأكاديمي والتكيف الأكاديمي لدى المراهقين. تكونت العينة من (496) طالبًا وطالبة من طلاب الصف الحادي عشر في الصين. وأشارت النتائج إلى وجود علاقة موجبة بين التكيف الأكاديمي والصمود النفسي.

وتناولت دراسة فوليرتون ورفاقه (Fullerton et al., 2021) الدور الوسيط لاستراتيجيات المواجهة بين الصمود النفسي وأبعاد التكيف الإيجابي (السلامة العقلية، والتكيف الجامعي، والأعراض الصحية الجسدية). تكونت العينة من (306) طالبًا وطالبة من طلاب المرحلة الجامعية في جامعة سيدني الأسترالية. أظهرت النتائج وجود علاقة مباشرة وموجبة بين الصمود النفسي والتكيف الجامعي.

وسعت دراسة كارامي وآخرون (Karami et al., 2022) لدراسة دور تنظيم الانفعالات والصمود النفسي في التكيف الأكاديمي وجودة حياة الطلاب خلال جائحة كوفيد-19. تكونت العينة من (400) طالبًا وطالبة من طلاب المدارس الثانوية في باكستان. أظهرت النتائج بانه لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الصمود النفسي والتكيف الأكاديمي لدى الطلبة.

وسعت دراسة شوي وآخرون (Choi et al., 2023) للبحث في التأثيرات المعدلة للصمود النفسي على العلاقة بين الإجهاد الأكاديمي والتكيف الأكاديمي بين المراهقين الكوريين. تكونت عينة الدراسة من (674) طالبًا وطالبة من مدينة يوسان الكورية. أظهرت النتائج أن الصمود النفسي له تأثير وسيط كبير على العلاقة بين الإجهاد

الأكاديمي والتكيف الأكاديمي، بالإضافة إلى أن الصمود النفسي من المرجح أن يخفف من التأثير السلبي للإجهاد الأكاديمي على التكيف الأكاديمي.

وهدفت دراسة جيلاني ورفاقه (Jillani et al., 2023) إلى تحليل دور الذكاء العاطفي والصمود النفسي في التكيف لدى الطالب الجامعي. تكونت عينة الدراسة من (300) طالبًا تتراوح أعمارهم بين 17 و26 عامًا من جامعات مختلفة في كراتشي، تركيا. وأظهرت النتائج أن الصمود النفسي هو من المؤشرات الإيجابية المهمة لتكيف الطالب في الجامعة.

يُلاحظ المتتبع لمسار الدراسات السابقة التي تناولت متغيرات الدراسة الحالية؛ المتغيرات التابعة (التكيف الأكاديمي) والمتغيرات المستقلة (الصمود النفسي) والعلاقة بينهم، اختلاف المنهجيات المستخدمة فمثلا استخدمت بعض الدراسات المنهج الوصفي الارتباطي، واستخدمت أخرى المنهج الوصفي المسحي، واختلاف عينة الدراسة فالبعض منها اهتمت بالطلبة في المرحلة المدرسية، وأخرى بالطلبة المرحلة الجامعية.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

انبثقت مشكلة الدراسة من الخبرات الشخصية المعززة بالشواهد والأدلة العملية اليومية، من حالة الصراع التي يعيشها الطلبة اللاجئين السوريين داخل مدارس مخيم الزعتري، بين محاولة الوصول إلى أهدافهم الأكاديمية، ضمن بيئة آمنة تساعدهم على التكيف الأكاديمي، والعديد من المواقف الضاغطة التي يتعرضون لها داخل مخيمات اللجوء، حيث تخلق مثل هذه المواقف حاله من التباين لدى الطلبة اللاجئين في القدرة على التعامل والاستجابة لمثل هذه المواقف، ومن الممكن أن تلعب أبعاد الصمود النفسي دوراً مهماً نستطيع من خلال تفسير جزء من هذا التباين، ومن الاهمية بمكان الوصول الى فهم اعمق لمثل هذه العلاقات خاصة في بيئة مخيمات اللجوء، مما قد يساهم في تطوير استراتيجيات فعالة للتعامل مع مثل هذه المواقف الضاغطة وتحسين التكيف الأكاديمي لدى الطلبة اللاجئين.

وبالتحديد تسعى الدراسة الحالية للإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما مستوى التكيف الأكاديمي لدى طلبة المدارس في مخيم الزعتري للاجئين السوريين؟
2. ما مستوى الصمود النفسي لدى طلبة المدارس في مخيم الزعتري للاجئين السوريين؟
3. ما القدرة التنبؤية لأبعاد الصمود النفسي (السعي نحو الجديد، التنظيم الانفعالي، الاتجاه الايجابي نحو المستقبل) في التكيف الأكاديمي لدى طلبة المدارس في مخيم الزعتري اللاجئين السوريين؟

أهمية الدراسة

تنقسم أهمية الدراسة إلى جانبين: الجانب الأول: الأهمية النظرية الجانب الثاني: الأهمية العملية:

أولا: الأهمية النظرية: تكمن الأهمية النظرية في محاولة جمع أطار نظري يفسر العلاقة بين متغيرات الصمود النفسي والتكيف الأكاديمي، مما يفتح آفاقًا جديدةً أمام الباحثين المهتمين في موضوع التكيف الأكاديمي وتحسينه لدى الطلبة، وما تقدمه الدراسة من معلومات جديدة ترتبط بالمتغيرات المطروحة. كما تنبع أهمية الدراسة من أصالة مشكلتها لعدم وجود دراسة – بحدود علم الباحثان – تناولت متغيراتها مجتمعة على مجتمع الطلبة اللاجئين السوريين في مدارس مخيم الزعتري.

ثانياً: الأهمية التطبيقية: بالمقابل تظهر الأهمية التطبيقية للدراسة الحالية من خلال مدى استفادة صانعي القرار التربوي في النظام التعليمي للاجئين ممثلة بوزارة التربية والتعليم، والمنظمات الإنسانية الدولية والمحلية من نتائج

الدراسة الحالية وتوصياتها النظرية والعملية في صياغة الخطط المدرسية، والعمل على تطبيقها وتوجيه الطلبة وتدريبهم على عمليات ومهارات تحفز التكيف الأكاديمي لديهم ووضع برامج تعزز الصمود النفسي لدى الطلبة في المراحل الأساسية.

التعريفات الاصطلاحية والإجرائية

التكيف الأكاديمي (Academic Adjustment): هو أحد مظاهر التكيف العام، والمتضمن عملية التفاعل بين الطلبة بما لديهم من إمكانات وحاجات، والبيئة الدراسية بما فيها من خصائص ومتطلبات والتي تؤدي رفع مستوى دافعيتهم للاستمرار في التعلم وبالتالي نجاحهم (Liran & Miller, 2019). ويُعرف التكيف الأكاديمي إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها المستجيب من خلال اجاباته على فقرات مقياس التكيف الأكاديمي المستخدم في هذه الدراسة.

الصمود النفسي (psychological resilience): ويعرف بأنه القدرة على المحافظ على الصحة العقلية والنفسية، بعد التعرض لتجارب حياتية مؤلمة دون تدهور الحالة الصحة العقلية والنفسية للفرد (Oshio et al., 2003). ويعرف الصمود النفسي إجرائيًا بالدرجة التي يحصل عليها المستجيب من خلال اجاباته على مقياس الصمود النفسي المستخدم في الدراسة الحالية.

محددات الدراسة

تحدد النتائج بطبيعة العينة، فقد اقتصرت عينة الدراسة على الافراد المشاركين والمتطوعين بالإجابة عن أدواتها من الطلبة المسجلين في الفصل الثاني للعام الدراسي (2024/2023) في مدارس مخيم الزعتري.

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة

استخدم الباحثان المنهج الوصفي ارتباطي للكشف عن مستوى كل من الصمود النفسي والتكيف الأكاديمي لدى طلبة المدارس في مخيم الزعتري للاجئين، والكشف عن القدرة التنبؤية لأبعاد الصمود النفسي بالتكيف الأكاديمي لديهم؛ لمناسبته لطبيعة الدراسة وأهدافها.

أفراد الدراسة

تكون أفراد الدراسة من (569) طالباً وطالبة من الطلبة في صفوف (الثامن والتاسع والعاشر) في مدارس مخيم الزعتري للاجئين، المنتظمين بالدراسة في الفصل الأول للعام الدراسي 2024/2023، تم اختيارهم بالطريقة المتيسرة، والجدول (1) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة تبعًا لمتغيري (الجنس، والصف).

جدول 1

توزيع أفراد الدراسة تبعاً لمتغيري الجنس والصف

المتغير	الفئة	العدد	النسبة%
الجنس	انثى	258	45.30
	ذكر	311	54.70

	الثامن	182	32.00
الصف	التاسع	209	36.70
	العاشر	178	31.30
المجموع		569	%100

أداتا الدراسة

اولاً: مقياس التكيف الأكاديمي

استخدم الباحثان مقياس التكيف الأكاديمي الذي طوره ليران وميلر (Liran & Miller,2019)، بعد ترجمته الى اللغة العربية، وقد تكون المقياس بصورته الأولية من (28) فقرة موزّعة على أربعة أبعاد، هي: الاداء الأكاديمي، والمهارات الاجتماعية، والمهارات الانفعالية، والبيئة الأكاديمية. وقد تمتع المقياس الاصلي بدلالات صدق وثبات مقبولة.

دلالات الصدق والثبات للمقياس

دلالات الصدق الظاهري

للتحقق من الصدق الظاهري للمقياس، تمت ترجمته من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية، ثم إعادة ترجمته من اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية على يد مترجم آخر، ثم إجراء المطابقة بين الترجمتين باللغة الإنجليزية للتأكد من سلامة الترجمة، ثمَّ تمَّ عرض الصورة المعربة الأولية على مجموعة محكّمين من أعضاء هيئة التدريس من ذوي الخبرة والاختصاص في مجال الإرشاد النفسي، وعلم النفس التربوي، والقياس والتقويم العاملين في الجامعات الأردنية، بلغ عددهم (10) محكّمين، وفي ضوء ملاحظات المحكمين أجريت التعديلات المقترحة على فقرات المقياس، والتي تتعلق بتعديل الصياغة اللغوية لبعض الفقرات، وحذف (4) فقرات من المقياس.

وكان المعيار الذي تم اعتماده في قبول أو استبعاد الفقرات، هو حصول الفقرات على إجماع المحكّمين وبنسبة (80%)، وبذلك أصبح المقياس بعد التحكيم يتكون المقياس من (24) فقرة موزعة على ثلاثة أبعاد، هي: الاداء الأكاديمي وتقيسه الفقرات من (1-6)، والمهارات الاجتماعية وتقيسها الفقرات من (7-13)، والمهارات الانفعالية وتقيسها الفقرات من (14-19)، والبيئة المدرسية وتقيسها الفقرات من (20-24).

دلالات صدق البناء

تم التحقق من دلالات صدق البناء للمقياس؛ من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية مكونة من (30) طالباً من مجتمع الدراسة ومن خارج عينتها، ثم حساب معاملات ارتباط بيرسون (Pearson)؛ بين فقرات المقياس والدرجة على البعد الذي تتبع له، والدرجة الكلية على المقياس، كما هو مبين في الجدول 2.

جدول 2

قيم معاملات الارتباط بين فقرات مقياس التكيف الأكاديمي وبين الدرجة على البعد الذي تتبع له والدرجة الكلية على المقياس.

الرقم	الارتباط مع:	الرقم	الارتباط مع:	الرقم	الارتباط مع:	الرقم	الارتباط مع:

	البعد	الدرجة الكلية		البعد	الدرجة الكلية		البعد	الدرجة الكلية		البعد	الدرجة الكلية
1	0.76	0.68	7	0.74	0.64	13	0.62	0.52	19	0.69	0.55
2	0.72	0.59	8	0.77	0.61	14	0.63	0.57	20	0.63	0.59
3	0.60	0.49	9	0.54	0.50	15	0.53	0.47	21	0.55	0.50
4	0.79	0.71	10	0.73	0.65	16	0.81	0.69	22	0.70	0.63
5	0.55	0.48	11	0.81	0.70	17	0.66	0.58	23	0.64	0.58
6	0.63	0.56	12	0.82	0.76	18	0.76	0.68	24	0.80	0.75

يتضح من الجدول (2) أنَّ قيم معاملات ارتباط فقرات المقياس قد تراوحت بين (0.53–0.82) مع أبعادها وبين (0.47–0.76) مع الدرجة الكلية للمقياس، وكانت جميع قيم معاملات الارتباط أعلى من (0.20)، وذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05)، وتعد هذه القيم مقبولة للإبقاء على الفقرات ضمن المقياس حسب معيار عودة (2010)، الذي يشير إلى الإبقاء على الفقرات التي يزيد معامل ارتباطها مع البعد والدرجة الكلية عن (0.20)، وبذلك قبلت جميع فقرات المقياس، وأصبح المقياس بصورته النهائية يتكون من (24) فقرة، موزعة على (4) أبعاد.

دلالات ثبات المقياس

لتقدير ثبات الاتساق الداخلي للمقياس وأبعاده؛ تم استخدام معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha)، على بيانات التطبيق الأول للعينة الاستطلاعية والبالغ عددها (30) طالباً من مجتمع الدراسة ومن خارج عينتها، كما تم التحقق من ثبات الإعادة للمقياس؛ من خلال إعادة تطبيق المقياس على العينة الاستطلاعية السابقة، بفارق زمني مقداره أسبوعين بين التطبيقين الأول والثاني، كما هو مبين في الجدول (3).

جدول 3

قيم معاملات ثبات الإعادة وثبات الاتساق الداخلي لمقياس التكيف الأكاديمي وأبعاده

المقياس وأبعاده	ثبات الاعادة	ثبات الاتساق الداخلي	عدد الفقرات
الاداء الأكاديمي	0.81	0.79	6
المهارات الاجتماعية	0.86	0.83	7
المهارات الانفعالية	0.83	0.81	6
البيئة المدرسية	0.80	0.75	5
المقياس ككل	**0.89**	**0.85**	24

يتضح من الجدول (3) أن ثبات الإعادة للمقياس ككل بلغ (0.88)، وتراوحت قيم ثبات الإعادة لأبعاده بين (0.80 – 0.86)، وبلغ ثبات الاتساق الداخلي للمقياس ككل (0.85)، وتراوحت قيم ثبات الاتساق الداخلي لأبعاده بين (0.75 – 0.83)، وتُعد هذه القيم مقبولة لأغراض الدراسة الحالية.

تصحيح المقياس: تكون مقياس التكيف الأكاديمي بصورته النهائية من (24) فقرة موزعة على أربعة أبعاد، يُستجاب عليها وفق تدريج خماسي يشتمل البدائل التالية: (دائمًا وتعطى 5 درجات، غالبًا وتعطى 4 درجات، أحيانًا وتعطى 3 درجات، نادرًا وتعطى درجتين، أبدًا وتعطى درجة واحدة)، في حالة الفقرات ذات الاتجاه الموجب ويعكس التدرج في حالة الفقرات ذات الاتجاه السالب، وللحكم على المتوسطات الحسابية للمقياس وأبعاده؛ تم اعتماد التصنيف الآتي: منخفض (أقل من 2.34)، متوسط (2.34 – 3.67)، مرتفع (أكثر من 3.67).

اولاً: مقياس الصمود النفسي

استخدم الباحثان مقياس الصمود النفسي الذي طوره اوشيو وآخرون (Oshio et al.,2003)، بعد ترجمته الى اللغة العربية، وقد تكون المقياس بصورته الأولية من (21) فقرة موزّعة على ثلاثة أبعاد، هي: السعي نحو الجدة، والتنظيم الانفعالي، والاتجاه الايجابي نحو المستقبل. وقد تمتع المقياس الاصلي بدلالات صدق وصبات مقبولة.

دلالات الصدق والثبات للمقياس

دلالات الصدق الظاهري

للتحقق من الصدق الظاهري لمقياس الصمود النفسي، تمت ترجمة المقياس من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية، ثم إعادة ترجمته من اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية على يد مترجم آخر، ثم إجراء المطابقة بين الترجمتين باللغة الإنجليزية للتأكد من سلامة الترجمة، ثُمَّ تمَّ عرض الصورة المعربة الأولية، مزودة بالنسخة الأصلية، وبالتعريفات الإجرائية الخاصة بها في الدراسة الحالية على مجموعة محكّمين من أعضاء هيئة التدريس من ذوي الخبرة والاختصاص في مجال الإرشاد النفسي، وعلم النفس التربوي، والقياس والتقويم العاملين في الجامعات الأردنية، بلغ عددهم (10) محكّمين بهدف إبداء آرائهم حول دقة الترجمة وصحة محتوى المقياس، وفي ضوء ملاحظات المحكمين أجريت التعديلات المقترحة على فقرات المقياس، والتي تتعلق بتعديل الصياغة اللغوية لبعض الفقرات، وحذف فقرة واحدة من المقياس، وكان المعيار الذي تم اعتماده في قبول أو استبعاد الفقرات، هو حصول الفقرات على إجماع المحكّمين وبنسبة (80%)، وبذلك أصبح المقياس بعد التحكيم يتكون المقياس من (20) فقرة موزعة على ثلاثة أبعاد، هي: السعي نحو الجدة وتقيسه الفقرات من (1–7)، والتنظيم الانفعالي وتقيسه الفقرات من(8–16)، والاتجاه الايجابي نحو المستقبل وتقيسه الفقرات من (17–20).

دلالات صدق البناء

تم التحقق من دلالات صدق البناء للمقياس؛ من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية مكونة من (30) طالباً من مجتمع الدراسة ومن خارج عينتها، ثم حساب معاملات ارتباط بيرسون (Pearson)؛ بين فقرات المقياس وبين الدرجة على البعد الذي تتبع له والدرجة الكلية على المقياس، كما هو مبين في الجدول (4).

جدول 4

قيم معاملات الارتباط بين فقرات مقياس الصمود النفسي وبين الدرجة على البُعد الذي تتبع له والدرجة الكلية على المقياس.

الرقم	الارتباط مع:		الرقم	الارتباط مع:		الرقم	الارتباط مع:		الرقم	الارتباط مع:	
	البعد	الدرجة الكلية		البعد	الدرجة الكلية		البعد	الدرجة الكلية		البعد	الدرجة الكلية
1	0.65	0.54	6	0.50	0.43	11	0.75	0.67	16	0.66	0.57
2	0.58	0.54	7	0.60	0.53	12	0.53	0.47	17	0.61	0.53
3	0.65	0.53	8	0.68	0.64	13	0.67	0.54	18	0.64	0.57
4	0.74	0.61	9	0.66	0.51	14	0.61	0.55	19	0.73	0.66
5	0.44	0.38	10	0.57	0.50	15	0.66	0.59	20	0.55	0.50

يتضح من الجدول (4) أنَّ قيم معاملات ارتباط فقرات المقياس قد تراوحت بين (0.44–0.75) مع أبعادها وبين (0.38–0.67) مع الدرجة الكلية للمقياس، وكانت جميع قيم معاملات الارتباط أعلى من (0.20)، وذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05)، وتعد هذه القيم مقبولة للإبقاء على الفقرات ضمن المقياس حسب معيار عودة (2010)، الذي يشير إلى الإبقاء على الفقرات التي يزيد معامل ارتباطها مع البُعد والدرجة الكلية عن (0.20)، وبذلك أصبح المقياس بصورته النهائية يتكون من (20) فقرة، موزعة على (3) أبعاد.

دلالات ثبات المقياس

لتقدير ثبات الاتساق الداخلي للمقياس وأبعاده؛ تم استخدام معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha)، على بيانات التطبيق الأول للعينة الاستطلاعية والبالغ عددها (30) طالباً وطالبة من مجتمع الدراسة ومن خارج عينتها، كما تم التحقق من ثبات الإعادة للمقياس؛ من خلال إعادة تطبيق المقياس على العينة الاستطلاعية السابقة، بفارق زمني مقداره أسبوعين بين التطبيقين الأول والثاني، كما هو مبين في الجدول (5).

جدول 5

قيم معاملات ثبات الإعادة وثبات الاتساق الداخلي لمقياس الصمود النفسي وأبعاده

المقياس وأبعاده	ثبات الاعادة	ثبات الاتساق الداخلي	عدد الفقرات
السعي نحو الجدة	0.81	0.77	7
التنظيم الانفعالي	0.84	0.79	9
الاتجاه الايجابي نحو المستقبل	0.76	0.70	4
المقياس ككل	**0.88**	**0.81**	20

يتضح من الجدول (5) أن ثبات الإعادة للمقياس ككل بلغ (0.88)، وتراوحت قيم ثبات الإعادة لأبعاده بين (0.76 – 0.84)، وبلغ ثبات الاتساق الداخلي للمقياس ككل (0.81)، وتراوحت قيم ثبات الاتساق الداخلي لأبعاده بين (0.70 – 0.79)، وتُعد هذه القيم مقبولة لأغراض الدراسة الحالية.

تصحيح المقياس

تكون مقياس الصمود النفسي بصورته النهائية من (20) فقرة موزعة على ثلاثة أبعاد، يُستجاب عليها وفق تدريج خماسي يشتمل البدائل التالية: (دائمًا وتعطى 5 درجات، غالبًا وتعطى 4 درجات، أحيانًا وتعطى 3 درجات، نادرًا وتعطى درجتين، أبدًا وتعطى درجة واحدة)، في حالة الفقرات ذات الاتجاه الموجب ويعكس التدرج في حالة الفقرات ذات الاتجاه، وللحكم على المتوسطات الحسابية للمقياس وأبعاده؛ تم اعتماد التصنيف الآتي: منخفض (أقل من 2.34)، متوسط (2.34 – 3.67)، مرتفع (أكثر من 3.67).

متغيرات الدراسة

أوّلاً: المتغير المستقل (المتنبأ)؛ وهو: الصمود النفسي لدى اللاجئين السوريين لدى طلبة المدارس في مخيم الزعتري للاجئين.

ثانياً: المتغير التابع (المتنبأ به): التكيف الأكاديمي لدى طلبة المدارس في مخيم الزعتري للاجئين.

نتائج الدراسة ومناقشتها

أولاً: النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الأول الذي نصَّ على:" ما مستوى التكيف الأكاديمي لدى طلبة المدارس في مخيم الزعتري للاجئين؟" للإجابة عن هذا السؤال؛ تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتكيف الأكاديمي بدلالته الكلية وأبعاده الفرعية لدى أفراد عينة الدراسة، مع مراعاة ترتيب الأبعاد تنازليًا تبعاً لمتوسطاتها الحسابية، كما هو مبين في الجدول (6).

جدول 6

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتكيف الأكاديمي لدى عينة طلبة المدارس في مخيم الزعتري للاجئين مرتبةً تنازليًا تبعاً لمتوسطاتها الحسابية

الرتبة	التكيف الأكاديمي وأبعاده	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	المهارات الاجتماعية	3.49	0.79	متوسط
2	الاداء الأكاديمي	3.42	0.61	متوسط
3	البيئة المدرسية	3.26	1.00	متوسط
4	المهارات الانفعالية	2.75	1.16	متوسط
	التكيف الأكاديمي (ككل)	**3.23**	**0.50**	**متوسط**

يتضح من الجدول (6) أنَّ مستوى التكيف الأكاديمي (ككل) لدى عينة طلبة المدارس في مخيم الزعتري للاجئين كان متوسطًا؛ وجاءت جميع الأبعاد في المستوى المتوسط، حيث جاءت الأبعاد على الترتيب الآتي: المهارات الاجتماعية في المرتبة الاولى، تلاها الاداء الأكاديمي في المرتبة الثانية، تلاه البيئة المدرسية في المرتبة الثالثة، تلاها المهارات الانفعالية في المرتبة الرابعة والأخيرة.

ويمكن تفسير هذه النتيجة انطلاقًا من وجود مجموعة من المتغيرات التي قد تحول دون وصول الطلبة إلى مستويات مرتفعة من التكيف الأكاديمي، خاصة في مدارس مخيمات اللجوء، مثل: اختلاف الثقافات بين الطلاب بعضهم البعض وبين الطلاب والمعلمين (حكيم وإدريس، 2017)، والمرحلة العمرية التي تنتمي إليها عينة الدراسة الحالية، حيث تتميز مرحلة المراهقة بالتأرجح الانفعالي، وعدم الواقعية، والتمركز حول الذات، وتبني معتقدات وأفكار خاطئة (الضامن، 2005). ومن الممكن أن تكون النتيجة الحالية إشارة إلى تدني المستوى الاقتصادي والمعيشي لدى الطلبة اللاجئين، مما يؤثر بشكلٍ مباشر على النقص في إشباع حاجات المتعلم اللاجئ، وبالتالي يؤدي إلى عدم القدرة على الوصول إلى مستويات مرتفعة من التكيف الأكاديمي (بريك، 2019).

ثانياً: النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الثاني الذي نصَّ على:" ما مستوى الصمود النفسي لدى طلبة المدارس في مخيم الزعتري للاجئين؟" للإجابة عن هذا السؤال؛ تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للصمود النفسي بدلالته الكلية وأبعاده الفرعية لدى أفراد عينة الدراسة، مع مراعاة ترتيب الأبعاد تنازليًا تبعاً لمتوسطاتها الحسابية، كما هو مبين في الجدول (7).

جدول 7

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للصمود النفسي لدى عينة طلبة المدارس في مخيم الزعتري للاجئين مرتبةً تنازليًا تبعاً لمتوسطاتها الحسابية

الرتبة	الصمود النفسي وأبعاده	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	الاتجاه الايجابي نحو المستقبل	4.00	1.12	مرتفع

2	السعي نحو الجدة	3.78	0.66	مرتفع
3	التنظيم الانفعالي	3.04	0.49	متوسط
	الصمود النفسي (ككل)	**3.61**	**0.44**	**متوسط**

يتضح من الجدول (7) أنَّ مستوى الصمود النفسي(ككل) لدى عينة طلبة المدارس في مخيم الزعتري للاجئين كان متوسطًا؛ وجاء بُعدي (الاتجاه الايجابي نحو المستقبل، السعي نحو الجدة) في المستوى المرتفع ، في حين جاء بُعد(التنظيم الانفعالي) في المستوى المتوسط، حيث جاءت الأبعاد على الترتيب الآتي: الاتجاه الايجابي نحو المستقبل في المرتبة الاولى، تلاه السعي نحو الجدة في المرتبة الثانية، تلاه التنظيم الانفعالي في المرتبة الثالثة والأخيرة.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء أن هناك مجموعة من المتغيرات التي قد تحول دون وصول الطلبة إلى مستويات مرتفعة من الصمود النفسي حيث ان الأطفال الذين نشأوا في بيئات مليئة بالعنف والصراع مثلما عايشه اللاجئون السوريون، غالبًا ما يعانون من آثار نفسية طويلة الأمد، مثل اضطرابات ما بعد الصدمة (PTSD) والقلق والاكتئاب (Betancourt et al., 2013). هذه التجارب الصادمة تقلل من قدرة الطفل على مواجهة التحديات بكفاءة، مما يؤدي إلى انخفاض مستوى الصمود النفسي. في المقابل تقوم بعض المنظمات الإنسانية بتقدم الدعم النفسي والاجتماعي للأطفال اللاجئين من خلال برامج تعليمية ودعم نفسي مباشر، مما يعزز قدرتهم على التأقلم والصمود. ومع ذلك، يظل التأثير الإجمالي لهذه المساعدات متنوعًا حسب مدى فاعليتها ومواردها (Siriwardhana et al., 2014).

ثالثًا. النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الثالث الذي نصَّ على: "ما القدرة التنبؤية لأبعاد الصمود النفسي بالتكيف الأكاديمي لدى طلبة المدارس في مخيم الزعتري للاجئين؟" للإجابة عن هذا السؤال؛ تم حساب قيم معاملات الارتباط الخطية البينية للمتغيرات المُتَنَبِئَة (المستقلة: أبعاد الصمود النفسي) والمتغير المتنبأ به (التابع: التكيف الأكاديمي) لدى عينة طلبة المدارس في مخيم الزعتري للاجئين، كما هو مبين في الجدول (8)

جدول 8

مصفوفة معاملات الارتباط البينية بين المتنبئات وبين المتنبئات والمحك

المتغير	أبعاد الصمود النفسي		
	السعي نحو الجدة	التنظيم الانفعالي	الاتجاه الايجابي نحو المستقبل
التكيف الأكاديمي (ككل)	0.514*	0.610*	0.335*

***دالة إحصائيا على مستوى (0.05)**

يتضح من الجدول (8) أن قيم معاملات الارتباط بين الأبعاد الفرعية للصمود النفسي والتكيف الأكاديمي قد تراوحت بين (0.335 −0.610) وجميعها علاقات ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05).

وللكشف عن نسبة التباين التي فسرتها المتغيرات المتنبئة؛ تم استخدام تحليل الانحدار الخطي المتعدد باعتماد أسلوب الخطوة (Stepwise) في إدخال المتغيرات المُتَنَبِئة إلى المعادلة الانحدارية في النموذج التنبؤي كما في الجدول (9).

جدول9

نتائج تحليل الانحدار الخطي المتعدد لأبعاد الصمود النفسي بالتكيف الأكاديمي

النموذج الفرعي	R	R^2	R^2 المعدل	الخطأ المعياري للتقدير	إحصاءات التغير				
					التغير في R^2	F التغير	درجة حرية البسط	درجة حرية المقام	الدلالة الإحصائية لـ F
1	0.610	0.372	0.371	0.398	0.372	335.424	1	567	*0.000
2	0.628	0.394	0.390	0.395	0.028	7.612	1	566	*0.006
3	0.639	0.408	0.405	0.387	0.008	27.020	1	565	*0.000

1: المتنبئات: (ثابت الانحدار)، التنظيم الانفعالي

2:المتنبئات: (ثابت الانحدار)، التنظيم الانفعالي، السعي نحو الجدة

3: المتنبئات: (ثابت الانحدار)، التنظيم الانفعالي، السعي نحو الجدة، الاتجاه الايجابي نحو المستقبل.

***دالة إحصائيا على مستوى (0.05)**

يتضح من الجدول (9) أن النموذج التنبؤي للمتغيرات المتنبئة بالمتغير المتنبأ به (التكيف الأكاديمي)، قد كان دالًا إحصائيًا عند مستوى الدلالة (α=0.05) بأثر مشترك للمتغيرات المستقلة مُفسِّرًا ما مقداره (40.80%)؛ حيث أسهم في المرتبة الأولى (التنظيم الانفعالي) بأثر نسبي مُفسِّرًا ما مقداره (37.20%) من التباين المُفسَّر الكلي للنموذج التنبُئي، ثم أسهم في المرتبة الثانية (السعي نحو الجدة) بأثر نسبي مُفسِّرًا ما مقداره (2.80%) من التباين المُفسَّر الكلي للنموذج التنبُئي. ثم أسهم في المرتبة الثالثة (الاتجاه الايجابي نحو المستقبل) بأثر نسبي مُفسِّرًا ما مقداره (0.80%) من التباين المُفسَّر الكلي للنموذج التنبُئي.

كما تم حساب أوزان الانحدار اللامعيارية والمعيارية وقيم اختبار(t) المحسوبة للمتغيرات المستقلة (المتنبئة) بالمتغير المتنبأ به (التابع) في النموذج التنبؤي، كما هو مبين في الجدول (10).

جدول 10

الأوزان اللامعيارية والمعيارية لأبعاد الصمود النفسي بالتكيف الأكاديمي

المتنبئات	الأوزان اللامعيارية		الأوزان المعيارية	t	الدلالة الاحصائية
	B	الخطأ المعياري	*B*		
(ثابت الانحدار)	1.075	0.112		9.611	*0.000
التنظيم الانفعالي	0.524	0.050	0.511	10.570	*0.000
السعي نحو الجدة	0.294	0.052	0.385	5.662	*0.000
الاتجاه الايجابي نحو المستقبل	0.135	0.026	0.302	5.198	*0.000

***دالة إحصائيا على مستوى (0.05)**

يتضح من الجدول (10) أن مستوى التكيف الأكاديمي يزداد بمقدار(0.511) من الوحدة المعيارية (انحراف معياري) كلما ارتفع مستوى (التنظيم الانفعالي) بمقدار وحدة معيارية (انحراف معياري) واحدة، ويزداد بمقدار(0.385) من الوحدة المعيارية (انحراف معياري) كلما ارتفع مستوى (السعي نحو الجدة) بمقدار وحدة معيارية (انحراف معياري) واحدة، ويزداد بمقدار(0.302) من الوحدة المعيارية (انحراف معياري) كلما ارتفع مستوى

(الاتجاه الايجابي نحو المستقبل) بمقدار وحدة معيارية (انحراف معياري) واحدة، وبالتالي تكون معادلة الانحدار للتنبؤ بالتكيف الأكاديمي كما يلي:

$$\hat{y} = 1.075 + 0.524x_1 + 0.294x_2 + 0.135x_3$$

حيث:

$\hat{y}$: **التكيف الأكاديمي**، x_1: **التنظيم الانفعالي**،x_2 : **السعي نحو الجدة**،x_3 : **الاتجاه الايجابي نحو المستقبل**.

ويمكن تفسير هذه النتيجة من خلال طبيعة العلاقة بين ابعاد الصمود النفسي والتكيف الأكاديمي حيث تتمحور العلاقة بين الصمود النفسي والتكيف الأكاديمي؛ بان الصمود النفسي يلعب دورًا مهمًا في التكيف الأكاديمي؛ حيث أشارت الدراسات إلى أن القدرة على الصمود في وجه التحديات والمواقف الضاغطة تعد أداة مفيدة في منع المراهقين من السلوكيات غير العقلانية وغير التكيفية. كما أن المستويات المرتفعة من الصمود النفسي تعمل على تعزيز مستويات التكيف الأكاديمي لدى الطلبة، لصمود النفسي يساعد الطلاب على إدارة التوتر، والتغلب على الفشل، والبحث عن استراتيجيات مناسبة لتحسين أدائهم الأكاديمي مما يعزز تكيفهم الأكاديمي (Young & Reed, 2018; Narayanan, 2014).

التوصيات

بناءً على نتائج الدراسة الحالية، يوصي الباحثان بعدد من التوصيات النظرية والتطبيقية الآتية:

1. توظيف نتائج الدراسة الحالية في مجال بناء برامج تدريبية تهدف إلى تعزيز الصمود النفسي لدى الطلاب، مثل التدريب على التفكير الإيجابي، مهارات التأقلم مع التوتر، وتنمية القدرة على التكيف مع التحديات الأكاديمية.
2. كما يوصي الباحثان بإجراء المزيد من الدراسات والبحوث ذات العلاقة بمتغيري ابعاد الصمود النفسي والتكيف الأكاديمي لدى مراحل تعليمية أخرى كالمرحلة الثانوية أو الجامعية، ومن خلال متغيرات تربوية ونفسية أخرى اليقظة الذهنية، والدافعية، ومفهوم الذات الأكاديمية.

المراجع العربية

الحافظ، نوري (1995). *التكيف وانعكاساته الإيجابية*، المؤسسة العربية للدراسات، دار الكتاب المصري.

حكيم غريب وإدريس نبيل (2017). ترقية واقع اللاجئين السوريين في الجزائر من أجل مقاربة إنسانية. المؤتمر الدولي الثاني: اللاجئون في الشرق الأوسط الأمن الانساني: التزامات المجتمع الدولي ودور المجتمعات المضيفة.

حمادنة، شهاب (2015). التكيف الأكاديمي لدى طلاب المرحلة الثانوية في منطقة بني كنانة في ضوء بعض المتغيرات، *المجلة التربوية الدولية المتخصصة، 5*(4)،112-123.

السيد، رمضان (2017). الإسهام النسبي للمرونة المعرفية في التنبؤ بالتكيف لدى الطلاب الوافدين بجامعة الملك سعود. *المجلة التربوية الدولية المتخصصة، دار السمات للدراسات والأبحاث،7* (1)1-26.

المجالي، عرين وجروان فتحي (2006). *العلاقة بين الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وبين كل من العزو السببي التحصيلي والتكيف الشخصي والاجتماعي والأكاديمي للطلبة الموهوبين والمتفوقين بدولة الإمارات العربية المتحدة*، رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة عمان العربية.

المراجع الاجنبية

Al-Mseidin, K. (2020). The Level of Social and Academic Adjustment among Syrian Refugee Students in Jordan and its Relation with Underachievement students. International Journal of Childhood, Counselling and Special Education (CCSE).1(2), 100-111 DOI: https://doi.org/10.31559/CCSE2020.1.2.1

Atoum. Adnan and Al-Adamat, Omar (2024). Cognitive dissonance and its relationship to academic engagement. *Cognition, Brain, Behavior, An Interdisciplinary Journal, XXVIII*, No. 1, 53-67, doi:10.24193/cbb.2024.28.04.

Baker, R. W., & Siryk, B. (1999). *Student Adaptation to College Questionnaire*: (SACQ). Manual: Western Psychological Services.

Barker, R., & Nisenbaum, S. (1979). Lessons from an attempt to facilitate freshman transition into college, *Journal of the American College health association, 28*, 79-81.

Betancourt, T. S., Agnew-Blais, J., & Williams, T. P. (2013). Mental health and psychosocial support for children affected by armed conflict: A review of the literature. Harvard School of Public Health.

Cheng, Y., Wang, F., Wen, J., & Shi, Y. (2014). Risk factors of post-traumatic stress disorder after Wenchuan earthquake: a case control study. *PLoS One, 9*, 1–7.

Choi, S., Yoo, I., Kim, D., An, S, Sung Y., & Kim, C. (2023) The moderating eect of resilience on the relationship between academic stress and school adjustment in

Korean students. *Front. Psychol.13*(1)1-8 :941129. doi: 10.3389/fpsyg.2022.94112.

Chrysani, A., Kalogerakis, P., & Katsis, A. (2017). The road to resilience: Breaking the cycle of disadvantage. *Educational Journal of the University of Patras, 4*(1), 71-82.

Clinciua, A., & Cazan, A. (2014) Academic Adjustment Questionnaire for the university students. *Social and Behavioral Science, 127*. 655-660.

Dyer, J. G., & McGuinness, T. M. (1996). Resilience: Analysis of the concept. *Archives of Psychiatric Nursing, 10*(5), 276-282.

Fullerton, D., Zhang L., & Kleitman, S. (2021) An integrative process model ofresilience in an academic context: Resilience resources, coping strategies, and positiveadaptation. *PLoS ONE,16*(2)1-12: e0246000. https://doi.org/10.1371/journal pone. 0246000.

Grafton, E., Gillespie, B., & Henderson, S. (2010). Resilience: The power within. *In Oncology Nursing Forum, 37*(6), 698-705.

Janas, M. (2002). Build resiliency. *Intervention in School and Clinic, 38*, 117-122.Jarrah, Amal and Atoum, Adnan (2024). The effect of a training program based on self -worth theory in reducing academic self-handicapping among high school students. *International Journal of psychological and educational Research, 3*(3), 469-482.

Jillani, U., Hussain, Z., & Ahmad, K.(2023) Role of Emotional Intelligence, Resilience, and Year of Enrollment for Adjustment Among University Students, *Pakistan Journal of Psychological Research, 38*,(2) 267-280 https://doi.org/10.33824/PJPR.2023.38.2.16.

Kamel, O, (2018) Academic overload, self-efficacy and perceived social support as predictors of academic adjustment among first year university students. *International Journal of Psycho-Educational Sciences.7*(1)1-82.

Kaplan, C. P., Turner, S., Norman, E., & Stillson, K. (1996). Promoting resilience strategies: A modified consultation model. *Children & Schools, 18*(3), 158-168.

Karami, A., Zabihi, Z., & Roshkhar, M.(2022). Investigating the Role of Emotion Regulation and Resilience in Students' Academic Adjustment and Quality of Life during the Covid-19 Pandemic, *Journal of Research in Educational Systems, 15*(55). 133-142.

Kim, S., Seong, N., & Kang, J.(2017) Moderating Effects of Ego-Resilience on the Relationship between Academic Stress and School Adjustment of Adolescent, *Journal of the Korea Academia-Industrial cooperation Society,18*(8) 145-151.

Liran, b., & Miller, p. (2019). The Role of Psychological Capital in Academic Adjustment Among University Students. *Journal of Happiness*, 20, 51–65.

Masten, A. (2011). Resilience in children threatened by extreme adversity: Frameworks for research, practice and translational synergy. *Development and Psychopathology. 23*(2), 493-506.

McGillivray, C. & Pidgeon, A. (2015). Resilience attributes among university students: a comparative study of psychological distress, sleep disturbances and mindfulness. *European Scientific Journal, 11*(5), 33-48.

Narayanan, A., & Betts, L. (2014). Bullying behaviors and victimization experiences among adolescent students: The roleof resilience. *Journal of Genetic Psychology, 175*(2), 134-146.

OshiO, A., Nakaya, M., Kaneko, H . , & Nagamine, S. (2003) Development and validation of an Adolescent Resilience Scale. *Psychological Reports. 93*,1217-1222.

Rooij, Els .M. van. Jansen, E. & Grift, W (2017) First-year university students' academic success: the importance of academic adjustment. *European Journal of Psychology of Education, 33*, 749–767: DOI 10.1007/s10212-017-0347-8.

Rutter, M. (2012). Resilience as a dynamic concept. *Development and psychopathology*, *24*(2),335-344.

Siriwardhana, C., Stewart, R., & Cavanagh, J. (2014). Mental health and psychosocial needs of refugees and asylum seekers: A review. The Lancet, 383(9923), 1322-1330. https://doi.org/10.1016/S0140-6736(13)60975-6 .

Stone, A. neal, L. (1999). New measure of daily coping developmentand preliminary risks. *Journal of personality and social psychology*.

Van-Breda, A. D. (2001*). Resilience theory: A literature review. Pretoria, South Africa*: South African Military Health Service.

Young, T. H., & Reed, L. M. (2018). Psychological resilience and adjustment to academic stress in university students. Journal of Mental Health in Education, 22(1), 77-91.